إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت (٨)

أضواء على
الموقف الشيعي
من أصحاب الرسول ﷺ

المفكر الإسلامي

الدكتور محمد عمارة

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع

أضواء على
الموقف الشيعي من أصحاب رسول الله ﷺ

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت (٨)

أضواء على
الموقف الشيعي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

المفكر الإسلامي

الدكتور محمد عمارة

مكتبة الإمام البخاري

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية
٢٥٩٧ - ١٩ / ١ / ٢٠٠٩م

ISBN
977- 5291 - 92 - 5

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر - إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

عمارة ، محمد
أضواء على الموقف الشيعي من أصحاب رسول الله ﷺ / محمد عمارة . -
القاهرة : مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٩ .
٨٠ ص ؛ ٢٠ سم (إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت ؛ ٨)
تدمك ٩٧٧ ٥٢٩١ ٩٢ ٥
١- الشيعة آراء ومعتقدات
أ- العنوان ب- السلسلة ٢٤٧,١

مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع
القاهرة : ٣ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر - [illegible]
محمول [illegible]

مُقَدِّمَة

غير وارد .. ولا مقبول .. ولا معقول أن يطلب صاحب « مذهب » إلغاء المذاهب الأخرى ، ولا أن يحلم مذهب من المذاهب بالتفرد والحلول محلّ مذاهب الآخرين .

وإذا كان القرآن الكريم قد قال لأهل الشرك والوثنية - على لسان رسول الله ﷺ ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴾ [الكافرون : ٦] .

وتحدّث - هذا القرآن الكريم - عن تعدُّد الشرائع في دين الله الواحد .. وعن اختلاف الإنسانية الواحدة إلى مناهج وثقافات وحضارات وألسنة ولغات وقوميات : ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً ﴾ [المائدة : من الآية ٤٨] . ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴾ [الروم : ٢٢] فإن هذا القرآن الكريم - ومن ثَمّ الإسلام - قد جعل الاختلاف الديني .. والثقافي .. والقومي .. والحضاري ، في إطار وحدة الإنسانية التي خلقها الله - سبحانه وتعالى - من نفس واحدة .. ثم جعلها شعوبًا وقبائل لتتعارف ، وتتعاون على البر والتقوى ، لا على الإثم والعدوان .. قد جعل هذا الاختلاف سُنَّة من سنن الله التي لا تبديل لها ولا تحويل .. وليس مجرد حق من حقوق الإنسان .

« وبالنسبة للإسلام - في كماله واكتماله - كما جاءنا به رسولنا محمد ﷺ فلقد جمع المسلمين على خمسة جوامع :

١ - وحدة العقيدة .

٢ - وحدة الشريعة .

٣ - وحدة الأمة .

٤ - وحدة الحضارة .

٥ – ووحدة دار الإسلام .

وفي إطار كل جامع من هذه الجوامع الخمسة – الثوابت .. المُمثلة لهوية الأمة – أتاح الإسلام فرص التمايز والتعدُّد والاختلاف في الفروع والجزئيات والتفاصيل .

• **ففي إطار العقيدة الواحدة** : عرفت حضارتنا الإسلامية المذاهب الكلامية والتصورات الفلسفية التي تنوعت بتنوع عقول المخاطبين .. والتي فتحت آفاق الاجتهادات أمام العقل المسلم في سُبُل المعرفة لثوابت العقيدة الواحدة ، وفي تفاصيل علوم التوحيد وأصول الدين .. وذلك دونما تكفير أو نفي أو إقصاء .

• **وفي إطار الشريعة الواحدة** : عرفت حضارتنا الإسلامية المذاهب الفقهية التي تمايزت واختلفت في الفقه – علم الفروع – دونما خروج عن ثوابت الشريعة – التي هي وَضْعٌ إلهي ثابت – ودونما تكفير أو نفي أو إقصاء .. فشعار كل إمام من أئمة هذه المذاهب الفقهية : « رأيي صواب يحتمل الخطأ ، ورأي غيري خطأ يحتمل الصواب » .. « وكل إنسان يؤخذ منه ويرد إلا المعصوم – عليه الصلاة والسلام – » حتى لقد رأينا أئمة بعض المذاهب يتلمذون على أئمة المذاهب المخالفة .. وعرف تاريخنا الفقهي من الأئمة الكبار من كان يحتضن كل تراث الأمة الفقهي .. حتى كان بعضهم يُدرِّس بمذهب .. ويُفْتي بمذهب ثان .. ويُفْتي بمذهب ثالث ! .. وذلك دونما حرج أو خروج عن المألوف ! .. فالفقه هو عِلْم الفروع ، تتعدد اجتهاداته في إطار وحدة شريعة الإسلام .

• **وفي إطار وحدة الأمة الإسلامية** – التي هي فريضة دينية .. وضرورة حياتية – والجامعة في رعيتها أهل الديانات المختلفة – عرفت أمتنا التنوع المشروع والطبيعي في الشعوب والقبائل .. وفي الألسنة واللغات – ومن ثم القوميات – .. وفي الأجناس والألوان والأعراق ..

ولم يأنف شعب من شعوب هذه الأمة أن يحكمه – بالإسلام – حاكم

يختلف عنه في الجنس أو اللون أو الإقليم .. لأن وحدة الأمة تمثّل « جنسية الإسلام والمسلمين » .. فصلاح الدين الأيوبي [٥٣٢ - ٥٨٩ هـ/ ١١٣٧ - ١١٩٣ م] - الكردي - هو الذي وحّد العرب وحكمهم وقادهم في أمجد المعارك ضد الصليبيين .. وغدا مفخرة التاريخ العربي والإسلام ، على امتداد الأوطان والقوميات .. والقرون . ومحمد علي باشا الكبير [١١٨٤ - ١٢٦٥ هـ/ ١٧٧٠ - ١٨٤٩ م] الذي نشأ في « قولة » - باليونان - هو الذي بنى مصر الحديثة ، وعمل على تجديد شباب الدولة العثمانية .. وتبوأ مكانته المرموقة في مصر والعالم العربي وفي إفريقيا ، دون أن يكون « فرعوني النسب » .. أو من سلالة عدنان أو قحطان ! .

- وفي إطار الحضارة الإسلامية الواحدة : تنوّعت وتمايزت العادات والتقاليد والأعراف وتعددت الثقافات الفرعية في إطار وحدة حضارة الإسلام ..
- وفي إطار وحدة دار الإسلام : تنوّعت وتعددت وتمايزت الأقطار والأقاليم والولايات والأوطان .. دونما اعتراف من الأمة « بالحدود والحواجز » التي تُمزّقُ وحدة دار الإسلام . تلك « الحدود » التي فرضتها الهيمنة الاستعمارية الغربية ، وقبلت بها - وحافظت عليها - « الأطماع » ضيقة الأفق ، التي تخدم أصحابها ويخدمون أعداء وحدة دار الإسلام ! ..
- هكذا كانت نعمة التعدُّد والتمايز والاختلاف في إطار الإسلام ، الذي جمّع المسلمين على هذه الجوامع الخمسة ، عبْر تاريخه الطويل والعريق ..

ولذلك ، كان التكفير .. والنفي .. والإقصاء هو العدوّ الأول لهذه النعمة العظمى التي أنعم الله بها على أمة الإسلام . فكل الأبواب مفتوحة .. وكلّ الآفاق ممتدة أمام العقل المسلم في الاجتهاد والتجديد والتنوّع والاختلاف .. شريطة أن يتمّ كلُّ ذلك على الأرض المشتركة لثوابت الإسلام ، وفي إطار الجوامع التي تجمّع عليها الإسلام كلّ الذين شهدوا ويشهدون أن لا إله إلا الله

محمداً رسول الله .. دونما تكفير أو نفي أو إقصاء .

• ولقد أصاب شيخ الإسلام ابن تيمية [٦٦١ - ٧٢٨ هـ / ١٢٦٣ - ١٣٢٨ م] كبد الحقيقة عندما أعلن أن كلّ القضايا - حتى الأصولية - التي اختلف فيها المسلمون ، ليس في أيٍّ منها ما يؤدّي إلى التكفير - والنفي والإقصاء من الملّة - .. لأن أيًّا من هذه القضايا لا تتوقف على معرفتها صحة الاعتقاد والإيمان بأصول الإسلام . نعم .. أعلن شيخ الإسلام ابن تيمية - باسم أهل السنة والجماعة - الذين يمثّلون اليوم ٩٠ % من أمة الإسلام - هذه الحقيقة الكبرى فقال : « .. وأهل السُّنّة لا يبتدعون قولاً ، ولا يُكَفِّرون من اجتهد فأخطأ ، وإن كان مخالفاً لهم ، مُكَفِّراً لهم ، مُستحِلاًّ لدمائهم ، كما لم يُكَفِّر الصحابة الخوارج ، مع تكفيرهم لعثمان وعليّ ومن والاهما ، واستحلالهم لدماء المسلمين المخالفين لهم » .

فالوقوع في مستنقع التكفير لا يبرر الوقوع في هذا المحظور .

ولقد استند شيخ الإسلام ابن تيمية ، في موقفه هذا - الحاسم والواضح - في رَفْض التكفير حتى لمن يُكَفِّرون أهل السُّنّة والجماعة ويستحلّون دماءهم وأموالهم .. استند إلى صحيح السُّنّة النبوية الشريفة .. فقال : « وأما تكفير شخصٍ عُلِمَ إيمانُه بمجردِ الغلطِ في ذلك فعظيمٌ ، فقد ثَبَتَ في الصحيح عن ثابت بن الضحاك عن النبي ﷺ قال : « .. ولَعْنُ المؤمنِ كَقَتْلِه ، ومن رَمَى مُؤْمِناً بِكُفْرٍ فهو كَقَتْلِه » ، وثَبَتَ في الصحيح أن « مَنْ قال لأخيه : يا كافر ، فقد بَاءَ به أَحَدُهما » وإذا كان تكفير المعيَّن على سبيل الشتم كَقَتْلِه ، فكيف يكون تكفيره على سبيل الاعتقاد ؟! » .

ثم يَصْعَدُ شيخ الإسلام ابن تيمية - في رَفْض التكفير - إلى القمة عندما يقطع بأن جميع القضايا التي اختلف فيها المسلمون لا يوجب - ولا يجيز الاختلاف في أيٍّ منها أي لونٍ من ألوان التكفير والإخراج من الملّة .. فيقول :

« والذي نختاره ألا نكفر أحدًا من أهل القبلة ؛ والدليل عليه أن نقول :

المسائل التي اختلفت أهل القبلة فيها ، مثل : أن الله تعالى هل هو عالم بالعلم أو بالذات ؟ . وأنه تعالى هل موجد لأفعال العباد أم لا ؟ . وأنه هو متحيز ؟ وهل هو في مكان وجهة ؟ . وهل هو مرئي أم لا ؟ . لا تخلو إما أن تتوقف صحة الدين على معرفة الحق فيها أو لا تتوقف . والأول باطل ؛ إذ لو كانت معرفةُ هذه الأصول من الدين لكان الواجب على النبي ﷺ أن يطالبهم بهذه المسائل ، ويبحث عن كيفية اعتقادهم فيها ، فلما لم يطالبهم بهذه المسائل ، بل ما جرى حديث من هذه المسائل في زمانه ، عليه السلام ، ولا في زمان الصحابة والتابعين ، رضي الله عنهم ، علمنا أنه لا تتوقف صحة الإسلام على معرفة هذه الأصول ، وإذا كان كذلك ، لم يكن الخطأ في هذه المسائل قادحًا في حقيقة الإسلام ، وذلك يقتضي الامتناع عن تكفير أهل القبلة .

إن الكفر حكم شرعي مُتلقًّى عن صاحب الشريعة ، والعقل قد يُعلَم به صوابُ القول وخطؤه ، وليس كلُّ ما كان خطأً في العقل يكون كفرًا في الشرع ، كما أنه ليس كلُّ ما كان صوابًا في العقل تجب في الشرع معرفته .

وقد نُقل عن الشافعي ، رضي الله تعالى عنه ، أنه قال : لا أرد شهادة أهل الأهواء ، إلا الخطّابية ، فإنهم يعتقدون حِلَّ الكذب . أما أبو حنيفة ، رضي الله تعالى عنه ، فقد حكى الحاكم [٣٣٤ هـ ٩٤٥ م] صاحب (المختصر) في كتاب (المنتقى) عن أبي حنيفة ، رضي الله عنه ، أنه لم يكفر أحدًا من أهل القبلة . وحكى أبو بكر الرازي عن الكرخي [٢٦٠ - ٣٤٠ هـ/ ٨٧٤ - ٩٥٢م] وغيره مثل ذلك » .

هكذا بلغ شيخ الإسلام ابن تيمية القمة ، عندما قطع بأن مسائل الأصول ، التي اختلف فيها المسلمون ، لا تتوقف على معرفتها صحة الدين ، ومن ثَمَّ فليس في الخلاف حولها شيء من التكفير .

• وقَبْل ابن تيمية ، عَبَّرَ حُجَّة الإسلام ، ومجدِّد الأشعرية ، أبو حامد الغزالي [٤٥٠ - ٥٠٥ هـ/ ١٠٥٨ - ١١١١ م] عن هذا الموقف الثابت لأهل السُّنَّة في رَفْض التكفير لأحد من أهل القبلة ، فقال : « .. وعليك أن ترعوي وتكفّ لسانك عن تكفير أهل القبلة ، وإن اختلفت طرقهم ، ماداموا متمسكين بقول : « لا إله إلا الله محمد رسول الله » ، صادقين بها ، غير مناقضين لها .. فإن التكفير فيه خطر ، والسكوت لا خطر فيه .. والمبادرة إلى التكفير إنما تغلب على طباع من يغلب عليهم الجهل .. والخطأ في تَرْك ألف كافر أهون من الخطأ في سَفْك محجمة من دم مسلم » . هكذا ازدان تراث الإسلام بإجماع أئمة أهل السُّنَّة والجماعة على رَفْض التكفير ، والتحذير من الانزلاق إلى مستنقعه الوخيم .

• وفي عصرنا الحديث - وبعد تجاوز الأمة لمرحلة الجمود والتقليد ، وعصر التراجع الحضاري - وجدنا الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده [١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ/ ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م] - وهو إمام المجددين في مدرسة الإحياء والتجديد الحديث - يسير على هذا النهج الإسلامي الثابت في رَفْض التكفير .. والتحذير منه .. فيقول : « إن الله - سبحانه وتعالى - لم يجعل للخليفة .. ولا للقاضي .. ولا للمفتي .. ولا لشيخ الإسلام أدنى سلطة على العقائد وتحرير الأحكام .. ولا يسوغ لواحد منهم أن يدّعي حقّ السيطرة على إيمان أحد أو عبادته لربه ، أو ينازعه طريق نَظَرِه .. فليس في الإسلام سلطة دينية سوى سلطة الموعظة الحسنة والدعوة إلى الخير والتنفير عن الشر ، وهي سلطة خوّلها الله لأدنى المسلمين يقرع بها أنْفَ أعلاهم ، كما خوّلها لأعلاهم يتناول بها من أدناهم .. وليس لمسلم ، مهما علا كعبه في الإسلام ، على آخر ، مهما انحطت منزلته فيه ، إلا حق النصيحة والإرشاد .. ولقد اشتهر بين المسلمين وعُرِفَ من قواعد أحكام دينهم أنه إذا صَدَرَ قول من قائل يحتمل الكفر من مائة وجه ، ويحتمل الإيمان من وجه واحد ، حُمِلَ على الإيمان ، ولا يجوز حَمْلُه على الكفر » .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا [illegible]

تبتغون عرض الحياة [illegible] فعند الله مغانم كثيرة كذلك

كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا إن الله كان بما

تعملون خبيرا ﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

لم يجعل لعباده غير الحكم بالظاهر .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فأدركت رجلا [illegible] فطعنته [illegible]

فذكرته للنبي ﷺ فقال : « أقال : لا إله إلا الله ، وقتلته »

قال : قلت : يارسول الله ، إنما قالها خوفا من السلاح

قال ﷺ : « أفلا شققت عن قلبه لتعلم أقالها أم لا » ؟!

فما زال يكررها [illegible]

وأبو داود ، وابن ماجة ، والإمام أحمد .

وفي شرح هذا الحديث [illegible]] ٦٣ [illegible] ٦١ [illegible] ١٢٣٣

٢٧٧] [illegible]

فليس لك طريق إلى معرفة ما فيه »

[illegible]

قرآني، وعلى البيان النبوي لهما البلاغ [illegible]

[illegible] ومسجد النبي والأقصى، وحدثًا من أ[illegible]

[illegible] في ثمانين عامًا أوسع مما فتح الرومان في ثمانية [illegible]

[illegible] إلى إعلان التعريب [illegible] محمدًا رسول الله [illegible] الشجعة من هذا العبث [illegible] في جريمة التكفير [illegible]

القاهرة في رمضان ١٤٢٩هـ
سبتمبر ٢٠٠٨م

[illegible]

[illegible]

مدخل :

في الحديث عن [illegible]

[illegible]

ومعقدة بين [illegible] أهل السنة [illegible] هذه [illegible] بين سائر فرق المسلمين .

الأمر الأول [illegible] الخلاف [illegible] الإمامة – بين العقائد الدينية ومبادئ الاعتقاد وأصوله وثوابته .. أي جعلها ثابتًا من ثوابت الاعتقاد الديني [illegible] و « اجتهاد » إنساني تجري عليه [illegible]

والأمر الثاني : هو [illegible] الحياة الدينية والاجتماعية الشعبية بتحويل مفردات هذا الخلاف ومروياته وتراثه [illegible] إلى [illegible] تربويّ ، تُصاغ به العقول والوجدانات ، تشحن به [illegible] منذ الولادة وحتى [illegible] مشحونًا بكمّ من نقاط الاختلاف وأسباب العداء بين تصوّرهم أعداءً

[illegible]

[illegible]

[illegible] تجرفنا أساليب الساسة والإعلاميين !.

[illegible] وحتى لا [illegible] بشيء من الاختصار سنتناول هذه القضايا :

١ - الخلاف في الامامة

[illegible]
الأمة التي هي مصدر السلطات السياسية [illegible]
ثم تراقب الأمة الإمام .. وتحاسبه .. [illegible]
الشيعة « إمامة إلهية » وشتان [illegible]
الأئمة بالعصمة والوصية .

[illegible]
يتطرق إليه التجديد والاجتهاد والتغيير .

٢ - الخلاف حول القرآن الكريم

وهو خلاف [illegible]
[illegible]
القرآن الكريم ! .

لكن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] سنة ٩٨٥ هـ [illegible]

[illegible]

طُبع الكتاب مع التقديم له [illegible] مرة سنة ٢٠٠٦ م.

٣. الخلاف حول الحديث النبوي الشريف

[illegible] شيعة عن أئمة [illegible] في [illegible] [illegible] من أئمة [illegible] في [illegible]

٤ : الخلاف حول التقية

أي إظهار الإنسان غير ما يبطن [illegible]

ورووا عن أحد أئمتهم «أن التقية ديني ودين آبائي ولا دين لمن لا تقية له»(١).

وقد استشهدوا على جواز التقية بالآية الكريمة ﴿لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء

---

(١) الكافي ج ١ ص ٤٢٠

إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [illegible]

[illegible]

[illegible]

وعندما تمارس في التعامل من [illegible]

٥ – الخلاف في الفقه

ولأن الفقه – عند الشيعة والسنة – هو علم الفروع ، كان هذا الميدان من ميادين الخلاف [illegible]

[illegible] حي على خير العمل» و[illegible] عليًّا وليّ الله [illegible] الظهر والعصر وصلاة العشاء مع المغرب.

[illegible] الشريف» فقط لا غير.

[illegible] والجماعة.

[illegible] تقدس [illegible] تصدق بما يقال [illegible] لعبت دورًا سيئًا في تصوير الإسلام الشيعي [illegible] «إسلام موازٍ» للإسلام الذي [illegible]

الأمر الذي جعل [illegible] للشبه الأولى لاختصاص [illegible] وأجاز عدد من كبار علمائهم التعبّد على [illegible] .. والحلبي .. والبحتري [illegible]

و(دستور) [illegible] الجمهورية الإسلامية الإيرانية على أن المذهب [illegible] [illegible] .. بل ونصّ هذا الدستور على أن جميع مواده قابلة للتعديل باستثناء هذه المادة التي تحدد مذهب الدولة!

[illegible] صحابة رسول الله

[illegible] الإسلام ١٢٤,٠٠٠ (مائة وأربعة وعشرين ألفًا) في [illegible] العرب التي كان عدد سكانها يومئذ مليون نسمة.

[illegible] فأزالوا بهذه الفتوحات التحريرية قوى الهيمنة [illegible] والديني والحضاري ومن النهب الاقتصادي [illegible] «الإسكندر الأكبر» (٣٥٦ - ٣٢٣ ق.م) [illegible] وحتى «هرقل» (٦١٠ - ٦٤١ م) في [illegible]

[illegible] الذين أقاموا الدين وحفظوا شريعته و [illegible]

[illegible] أكثر من ألف امرأة"

[illegible] من الإسلام.. ولم يستثنوا من هذه الأحكام [illegible]

[illegible] الإسلام

[illegible] الإسلام والمسلمين.

[illegible] الخلاف بينهم أعمق وأبعد [illegible]

[illegible] موضوع الإمامة الإلهية لأهل البيت [illegible] وعصمة [illegible] والنص [illegible] وموضوع الإمام [illegible] عشر

المهدي المنتظر الغائب [illegible] وهي تشكل [illegible] [illegible] الإمامية الاثني عشرية في مسألة الخلافة الإسلامية مع نظرية [illegible] وإذا [illegible] [illegible] محور الخلاف [illegible] [illegible] [illegible] ولم يبق منه سوى بعض [illegible] و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] للخلاف ».

…

والسؤال هو هل هناك [illegible] مرجع [illegible] الاثني عشرية عبر [illegible] الدكتور أحمد الكاتب من لديه شجاعة المراجعة [illegible] الاعتقاد في ألوهية الإمامة وتأليه الأئمة ؟!

أم أن هؤلاء المراجع قد أصبحوا [illegible] [illegible] [illegible] بعد « العلاقة [illegible] » في الوقت الحديث والمعاصر ؟!

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأئمة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تقريب حقيقي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

نظرية الإمامة الإلهية وأثرها السلبي

«ولقد أثبتت [illegible]

«إن نشوء نظرية الإمامة الإلهية لأهل البيت [illegible] في عقيدة دينية، أو أصل من أصول الدين لدى الشيعة الإمامية، أوقعهم في أزمة تاريخية وعداء نظري مع الصحابيين أبي بكر وعمر، وانقلاب واقعي عن ثقافة أهل البيت وتاريخ الشيعة الأوائل الذين كانوا يكنون حبًّا واحترامًا كبيرين لأبي بكر وعمر. فهذه نظرية الإمامة الإلهية التي تحصر الحق في الحكم والخلافة في أهل البيت [illegible] بالنص والتعيين، وتحصره في علي وذريته إلى يوم القيامة، قد انعكست سلبًا على عهد الشورى الذي عارضته هذه النظرية [illegible] بالخلافة من الإمام علي. ولقد ظهرت هذه النظرية أول ما ظهرت في الكوفة أثناء ثورة الإمام زيد بن علي [٧٩ - ١٢٢ هـ / ٦٩٨ - ٧٤٠ م] على هشام بن عبد الملك [١٠٥ - ١٢٥ هـ / ٧٢٤ - ٧٤٣ م] في الكوفة سنة ١٢٢ هـ ».

« وكشفت [illegible] الروايات الشيعية [illegible] أبي بكر، وعن تهديد [illegible] وفاطمة إلى [illegible] الصحابة، وعن اختلاق هذه [illegible]

«ولقد كان الإماميون بحاجة ماسة إلى رواية من [illegible] حتى يثبتوا نظريتهم السياسية حول الإمامة الإلهية لأهل البيت، فبالإضافة إلى النصوص التي اختلقوها من أجل إثبات النص على الإمام علي والتأويلات التي قدموها لبعض الآيات القرآنية كانوا بحاجة إلى أدلة تاريخية تؤكد نظريتهم».

[illegible]

اختلافها .. فقال:

«ولكن التاريخ الإسلامي والتاريخ الإمام علي بالخصوص كان يكذّب نظريتهم ويهدمها من الأساس، فكيف يصح النص على الإمام بالخلافة ويقوم هو بالتنازل عن حقه الشرعي طواعية ويبايع أبا بكر ؟!».

إذ لا بد أن يكون هناك شك [illegible] على [illegible] باطنه، وكذلك مبدأ الشورى والاختيار.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] وعمر وعثمان ، [illegible]

في عهدهم [illegible]

الإسلام [illegible]

[illegible] الخلافة [illegible] في القرن الثالث والرابع بعد [illegible]

أهل البيت ، ووصول [illegible] الإمامة إلى طريق مسدود .

لذلك كان طبيعيًّا أن يقف هذا التحليل العلمي الذي قدَّمه الدكتور أحمد الكاتب [illegible]

[illegible]

[illegible]

من الصحابة [illegible]

[illegible] والاشتقاق

[illegible]

أحمد الكاتب :

« إن الفهم الصحيح لنظرية الإمامة ، وكيف نشأت [illegible] قديمة وتطورت ، يمكن أن تكون [illegible] مقدمة لضرورة [illegible] للحل النهائي [illegible] عن [illegible] الإيجابية [illegible] الصحابة]

ووضعها على رفوف التاريخ .

[illegible]

الحكماء .

* * * *

[illegible]

في الخلافة هؤلاء الراشدين الثلاثة .

[illegible]

[illegible]

فمن الغلاة [illegible] نسبوا فيه إلى جعفر الصادق – كما جاء في [الأصول من الكافي] للكليني [٣٢٩ هـ ٩٤١ م] – قوله :

إن الآية ﴿ [illegible] كفروا [illegible] كفرا ﴾ [illegible] قد نزلت في أبي بكر وعمر وعثمان . وكذلك آية ﴿ [illegible] على أدبارهم [illegible] لهم وأملى لهم ﴾ [illegible] وأنهم [illegible] في أول الأمر وكفروا حين عرضت عليهم ولاية علي بن أبي طالب وأنهم ارتدوا على الإيمان

في ترك ولاية علي .»

كما ينسب الكليني في [الروضة من الكافي] إلى أبي جعفر أنه قال في تفسير الآية ﴿ وقال الذين كفروا ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين ﴾ [فصلت: ٢٩] هما أبو بكر وعمر ..»(١).

• أما المجلسي محمد باقر (١٠٣٧ ـ ١١١٠ هـ / ١٦٢٨ ـ ١٦٩٨ م) صاحب [مرآة العقول] فيقول في شرحه للكافي

«إن الجن المذكور في الآية هو عمر بن الخطاب سمي بذلك لأنه كان شيطانًا إمّا لأنه كان شرك شيطان، لأنه ولد زنى، أو لأنه في المكر والخديعة كالشيطان»(٢)

• وينسب الكليني إلى جعفر الصادق أن هؤلاء الخلفاء الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان [لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب عظيم](٣).

• ويقول المجلسي في [العقائد]:

«إنّ مما عُدّ من ضروريات دين الشيعة الإمامية البراءة من أبي بكر

---

(١) الروضة من الكافي ج ٨ ص ٣٣٤

(٢) مرآة العقول ج ٢٦ ص ٤٨٨

(٣) الكافي ج ١ ص ٣٧٣.

وعمر وعثمان ومعاوية»(1) كما يصفهم في كتابه [حق اليقين] - أنهم الأصنام الأربعة وأتباعهم وأشياعهم شر خلق الله على وجه الأرض وعلم أن ضلال [illegible] ويكفر على من يعتقد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من ولده [illegible] على أنهم مخلدون في النار»(2)

«[illegible]

[illegible] إنهم كفار ومن أحبهم»(3)

• كما ذكر المرعشي في كتابه [إحقاق الحق] [illegible] وعمر «بصنمي قريش» وأثبت حق الدعاء عليهم

«[illegible] اتفق الشيعة الإمامية على تكفير [illegible] وبتسميتهم [illegible] كتب ولعنهم وتكفيرهم وعلى أن المعتقدين مخلدون في النار»(5)

أما شيخ الشيعة نعمة الله [illegible] ١٠٤٦

[illegible]

[illegible]

---

(1) عقائد [illegible]

(2) حق [illegible]

(3) [illegible]

(4) [illegible]

[illegible]

«إنا لم نجتمع معهم على إله ولا على نبي ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون: إن ربهم هو الذي كان محمد نبيه وخليفته بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي، بل نقول: إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا، ولا ذلك النبي نبينا»(١).

[illegible]

«إن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق، يردون موردنا ويدخلون مدخلنا، ليس على ملة الإسلام غيرنا وغيرهم إلى يوم القيامة»(٢).

[illegible] [١٣٣٨ هـ - ١٩٢٠ م]

«ثبت عن جملة من الأئمة الاثني عشر [illegible] في ذلك [illegible] الشيعة غير الاثني عشرية [illegible] ثلاثة»(٣).

ويحكي [illegible] ١٩٩٢ م] فيه يقول:

«إنه ثبت بالروايات والأدعية والزيارات جواز لعن المخالفين

---

(١) الأنوار [illegible] ج ٢ ص [illegible].

(٢) الكافي ج ١ ص ٢٢٣.

(٣) الفقه ج ٤ ص ٢٦٩

وجوب البراءة منهم وإكثار السب عليهم واتهامهم والوقيعة فيهم أي غيبتهم لأنهم من أهل البدع والريب بل لا شبهة في كفرهم لأن إنكار الولاية والأئمة حتى الواحد منهم والاعتقاد بخلافة غيرهم يوجب الكفر والزندقة وتدل عليه الأخبار المتواترة الظاهرة في كفر منكر الولاية»[1]

[illegible]

[illegible]

وحتى عندما يقع الخلاف السياسي بينهم حدّ القتال فإن ذلك لم يخرج أيًّا منهم من إطار الإيمان [illegible]

[illegible] لهم أجر واحد وهو أجر الاجتهاد.

[illegible]

---

(١) مصباح الفقاهة ج ٢ ص ١١

عن الطبيعة السياسية [illegible] لهذا الصراع ، فقال في موعظة [illegible] واحدة ، ولا [illegible] والأمر واحد [illegible] حقه فما بدلنا رغبة فيها ، وتمسكنا عما سواها »(٢)

وعندما سئل الإمام علي عن [illegible] قتلى الفريقين في صفين [illegible] « إني أرجو ألا يقتل أحد نقي لله منا ومنهم ، إلا

---

(١) ابن أبي الحديد [شرح نهج البلاغة] ج ١٧ ص ١٤١ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة القاهرة سنة ١٩٥٩ .

(٢) الباقلاني [التمهيد في الرد على الملحدة والمعطلة [illegible]] ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ تحقيق محمود [illegible] طبعة القاهرة سنة ١٩٤٧

(٣) الإمام علي [نهج البلاغة] [illegible]

أدخله الله الجنة» (١).

[illegible]

في مناطق الاجتهاد في الفروع.

وإذا كان معيار الخلاف في أمهات عقائد الدين وأركانه هو «الإيمان» [illegible]

[illegible]

[illegible] الإمامية على تكفير الذين لم يؤمنوا [illegible]

---

(١) التمهيد للباقلاني – ص ٢٣٧

والكفار والضلال المعروفين مخلدين في النار [1]

[illegible]
من أهل بيته إلى حد قول المجلسي:

«واعلم أن إطلاق لفظ الشرك والكفر على من لم يعتقد إمامة أمير المؤمنين والأئمة من ولده يدل على أنهم مخلدون في النار»[2]

[illegible]

الديني، إلى تكفير المخالفين وإخراجهم من الدين إلى الحديث عن [illegible] نعمة الله الجزائري [illegible]

«إنا لم نجتمع معهم على إله ولا على نبي ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون: إن ربهم هو الذي كان محمد نبيه وخليفته بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي، بل نقول: إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا، ولا ذلك النبي نبينا»[3]

ويقصد الجزائري بهذا الفرق في [illegible]

---

(١) الشيخ المفيد [أوائل المقالات] ص ٤٥

(٢) المجلسي [بحار الأنوار] ج ٢٣ ص ٣٩٠

(٣) نعمة الله الجزائري [الأنوار النعمانية] [illegible]

[illegible] ٢/٨٠

٨ [illegible]

[illegible] شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم أخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ليس على ملة الإسلام غيرنا وغيرهم إلى يوم القيامة [illegible]

[illegible] الإثني عشرية !..

ويقول السيد محمد [illegible]

[illegible] من جحد إمامة أحد من الأئمة الاثني عشر ليس في [illegible] سائر أقسام الشيعة غير الاثني عشرية فهم كمن قال [illegible] ثالث ثلاثة » !(٢).

[illegible] ٣ [illegible] وليس أحد على ملة الإسلام إلا الشيعة »(٣)

[illegible]

---

(١) الكافي ج ١ ص ٢٢٣

(٢) السيد محمد ال[illegible]

(٣) الشيخ [illegible]

[illegible]

[illegible]

١٩٩٢ م] :

«بل ثبت في الروايات والأدعية والزيارات جواز لعن المخالفين، ووجوب البراءة منهم وإكثار السب عليهم واتهامهم والوقيعة فيهم أي غيبتهم لأنهم من أهل البدع والريب بل لا شبهة في كفرهم لأن إنكار الولاية والأئمة حتى الواحد منهم والاعتقاد بخلافة غيرهم يوجب الكفر والزندقة وتدل عليه الأخبار المتواترة الظاهرة في كفر منكر الولاية»!(١).

[illegible] على الدين بعد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المخالفين

[illegible]

---

(١) الخوئي [مصباح الفقاهة] ج ٢ ص ١١

[illegible]
[illegible] لدى امتلاك [illegible]
[illegible]
[illegible]
التراث تقدم في حقل الشيعة، لتنشأ منذ نشوء نظرية الإمامة الإلهية وبأئمة
الأئمة وحتى هذه اللحظات.

ولم تمتلك الشجاعة الأدبية والفكرية التي تجعلنا نضع هذه القضية
[illegible] تكفير الآخر، الذي يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله
[illegible]
[illegible]
الأمور.

[illegible] الفكري حتى
يأتي الأعداء - أعداء الإسلام والمسلمين - [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قرناً [illegible] والأساطير [illegible]
[illegible] صفة الشيعة [illegible] في حسابهم
يرشدون حركة التشيع ولما تولى الإمام الحسن العسكري سنة

٢٦٠ هـ دون ولد ظاهر [illegible] وجعلوه يختفي بعصر الحيرة والغيبة. وفي غيبته وحضرته الإمامة صنعت روايات الكذبة الدجالين.

وفي زمن [illegible] وصنعت هذه الروايات [illegible] التكوين [illegible] عند مراجع الشيعة وجماهيرهم

فصرح كثير منهم [illegible] أبو لؤلؤة تحول إلى مزار مقدس - بحسبانه هو قاتل عمر بن الخطاب!.

وعيد الزهراء يحتفل فيه جماهير الشيعة ويعلقون دمية لعمر بن الخطاب .. ويرجمونها بالأحجار!.

وحتى هذه [illegible] تأسيس المذهب على هذه الأساطير.

فصرح [illegible] في [illegible] السيستاني وهو أكبر مراجع شيعة العصر [illegible] الشيخ [illegible] الحسون كما يورد الدكتور أحمد الكاتب [illegible]

[illegible] قصة [illegible] عمر بن الخطاب [illegible]. واستشهد [illegible]. وجمع [illegible] الذي [illegible] ومذهب [illegible] لا [illegible] الزهراء [illegible] سلام الله

عليها، ولما تلك الآثار المترتبة على تلك العصبية [illegible] هذا المذهب يذهب ولا يبقى، ولا يكون فرق بينه وبين المذهب المندرس»(١)

[illegible]

[illegible]

[illegible] إلى [illegible] في التربية ويكون [illegible]

[illegible]

[illegible]

ملاحظات

بقيت لنا ملاحظات على ما [illegible] الدكتور أحمد الكاتب في حديثه عن الموقف [illegible] رسول الله ﷺ .

(١)

[illegible] لقد [illegible] بالردة [illegible] الصحابة [illegible] الكبرى [illegible] المسلمين .

[illegible] الموقف الشيعي من الصحابة إنما جاء [illegible] الأئمة ، [illegible] أحداث [illegible]

ويشهد على ذلك الموقف [illegible]

[illegible]

(٢)

[illegible] أحمد الكاتب [illegible] علماء أهل السنّة والجماعة قد أضفوا القدسية والعصمة على عموم الصحابة [illegible]

في [illegible]

قال الدكتور أحمد الكاتب:

«إن النظرية السنية حول الصحابة جعلت منهم طبقة مقدسة رغم أنهم بشر، في حين أنهم لم يكونوا يشكلون جزءاً من العقيدة الإسلامية، فقد رفعتهم النظرية السنية إلى درجة العصمة، وحتمية غفران الله لذنوبهم».

[illegible]

[illegible] حتى هؤلاء البغاة مؤمنون، كما [illegible] خلافهم وقتالهم [illegible] حدث في [illegible]

[illegible] الصحبة الشاملة، الذين كانوا معه ﷺ.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

.. والقرن » من الناس

وقال علماء أهل السنّة والجماعة - كذلك - [illegible] إن اختلافات الصحابة [illegible]

[illegible] فرقاءها من إطار الإيمان بدين الإسلام ..

وما يميز أهل السنة والجماعة عن الصحابة - [illegible] - ونما الحكم الشيعي على جمهورهم بالكفر [illegible]

[illegible] عرضًا [illegible] عندما قال :

« باحتمال [illegible] بعض الصحابة لدرجة إيمان [illegible] والاتصاف بالنفاق والكفر » (١) .

[illegible] والأقوال في حق الصحابة، إنما يشتقون من الصورة القرآنية [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] حضرة علي:

« [illegible] شيء من قول الإمام

علي [illegible]

عندما مثل عليه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- فقال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلاً.

- قيل: فما هم؟

- فقال: إخواننا بغوا علينا ».

[illegible]

يسب أهل الشام - معاوية وصحبه - [illegible]

- « إني أكره أن تكونوا سبابين »

[illegible]

به في حديثهم عن صحابة [illegible]

[illegible]

يحكموا بالكفر على الخائضين في [illegible]

إسلام أبي حامد الغزالي

[illegible]

(٣)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٨٢٣هـ [illegible]

«رأيت أهل العلم يقولون: كل من رأى رسول الله [illegible] وقد أدرك الحلم، وأسلم وعقل أمر الدين ورضيه فهو عندنا ممن صحب النبي ولو ساعة من نهار، ولكن أصحابه على طبقاتهم وتقدمهم في الإسلام».

فهي [illegible]

[illegible]

١ – [illegible] أي الصحبة بالمعنى اللغوي

٢ – وإدراك الحلم [illegible]

٣ – والإسلام.

٤ – [illegible]

٥ – [illegible]

ثم هم – بعد هذه [illegible]

[illegible]

[illegible]

في الإسلام!

[illegible]

[illegible] [[illegible]] [illegible]

[illegible] [[illegible]] [illegible]

ولكن العرف يخصص الاسم بمن كثرت صحبته».

٤

• [illegible] النووي [illegible] ٦٣١ هـ / ١٢٣٣ م [illegible] شرحه لصحيح مسلم – ج ٧ ص ١٦٨ – عندما قال:

«إن علياً رضي الله عنه كان هو المصيب المحق، والطائفة الأخرى أصحاب معاوية رضي الله عنهم كانوا بغاة متأولين والجميع مؤمنون، لا يخرجون بالقتال عن الإيمان ولا يفسقون. وهذا مذهبنا ...».

• كذلك [illegible] شيخ الإسلام ابن تيمية [٦٦١ – ٧٢٨ هـ/ ١٢٦٣ – ١٣٢٨ م] في الفتاوى ج ٤ ص ٤٦٧ من قوله:

«إن كلا الطائفتين المقتتلتين علي وأصحابه ومعاوية وأصحابه على حق. وإن علياً وأصحابه كانوا أقرب إلى الحق من معاوية وأصحابه».

• [illegible] من كثير

[١٠٠ [illegible] ٤ [illegible] هـ [illegible] ٣٠٣ [illegible] في [illegible]

ج ١٠ ص ٥٦٣ - من [illegible]

« وإسلام الطائفتين أهل الشام وأهل العراق، لا كما يزعمه فرقة الرافضة أهل الجهل والجور من تكفيرهم أهل الشام. وقد كان أصحاب علي أدنى الطائفتين إلى الحق. وهذا مذهب أهل السنة والجماعة أن عليًا هو المصيب وإن كان معاوية مجتهدًا في قتاله له وقد أخطأ. وهو مأجور إن شاء الله. ولكن عليًا هو الإمام المصيب إن شاء الله تعالى، فله أجران .. »

[illegible]

[illegible] الأشعري [illegible] ٣٢٤ هـ [illegible] في كتابه

[الإبانة] - من قوله :

« فأما ما جرى بين علي والزبير وعائشة رضي الله عنهم فإنما كان على تأويل واجتهاد ، وعلي الإمام ، وكلهم من أهل الاجتهاد ، وقد شهد لهم النبي بالجنة والشهادة ، فدل على أنهم كلهم كانوا على حق في اجتهادهم . وكذلك ما جرى بين علي ومعاوية رضي الله عنهم ، كان على تأويل واجتهاد » .

• وكذلك ما يقوله [illegible]

[٣٨٤ - ٤٥٦ هـ / ٩٩٤ [illegible] في [illegible]

١٥٨ - من قوله في أهل الجمل :

« فقد صح صحة ضرورية لا إشكال فيها أنهم لم يمضوا إلى

البصرة لحرب علي، ولا خلافاً عليه، ولا نقضاً لبيعته، ولو أرادوا ذلك لأحدثوا بيعة غير بيعته، هذا ما لا يشك فيه أحد ولا ينكره أحد، فصح أنهم إنما نهضوا إلى البصرة لسد الفتق الحادث في الإسلام من قتل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه ظلماً، وبرهان ذلك أنهم اجتمعوا ولم يقتتلوا ولا تحاربوا، فلما كان الليل عرف قتلة عثمان أن الإراغة والتدبير عليهم، فبيتوا عسكر طلحة والزبير وبذلوا السيف فيهم، فدفع القوم عن أنفسهم في دعوى حتى خالطوا عسكر علي، فدفع أهله عن أنفسهم، وكل طائفة تظن ولا شك أن الأخرى بدئ بها بالقتال، واختلط الأمر اختلاطاً لم يقدر أحد على أكثر من الدفاع عن نفسه، والفسقة من قتلة عثمان لا يفترون من شن الحرب وإضرامها، فكلتا الطائفتين مصيبة في غرضها ومقصدها مدافعة عن نفسها، ورجع الزبير وترك الحرب بحالها، وأتى طلحة سهم غائر وهو قائم لا يدري حقيقة ذلك الاختلاط، فانصرف ومات من وقته رضي الله عنهم .. فهكذا كان الأمر .. »

[illegible]

وتعالى - [illegible] الذي [illegible]

[illegible]

[illegible] والعياذ بالله .

[illegible]

[illegible] والأقرب [illegible] لاجتهاد ..

[illegible]

[illegible]

[illegible] ونقتصر على الأسماء [illegible]

[illegible]
[illegible] في هذا العالم [illegible]
[illegible]
الأرض بما ومن عليها [illegible] إلخ إلخ

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والاستغلال .. و[illegible] الأرض والضمائر .. و[illegible] واتجاه [illegible]

[illegible]
[illegible]
حتى [illegible]
[illegible] حتى هذه المخلوقات !

* * * *

[illegible]

[illegible]

[illegible] بعضويته .. أحال إلى كتاب [فصل الخطاب في تاريخ قرن من الخطاب] [illegible]

[illegible]

[illegible] نشر هذا التقرير ملحقاً بمجلة [[illegible]] [illegible] كموقف الأزهر .. [illegible] بحوث .. من المحتوى الحصري لهذا الكتاب .

[illegible] بمجلة [الأزهر] [illegible]

[illegible] على موقف [illegible]

د. محمد عمارة

[illegible]

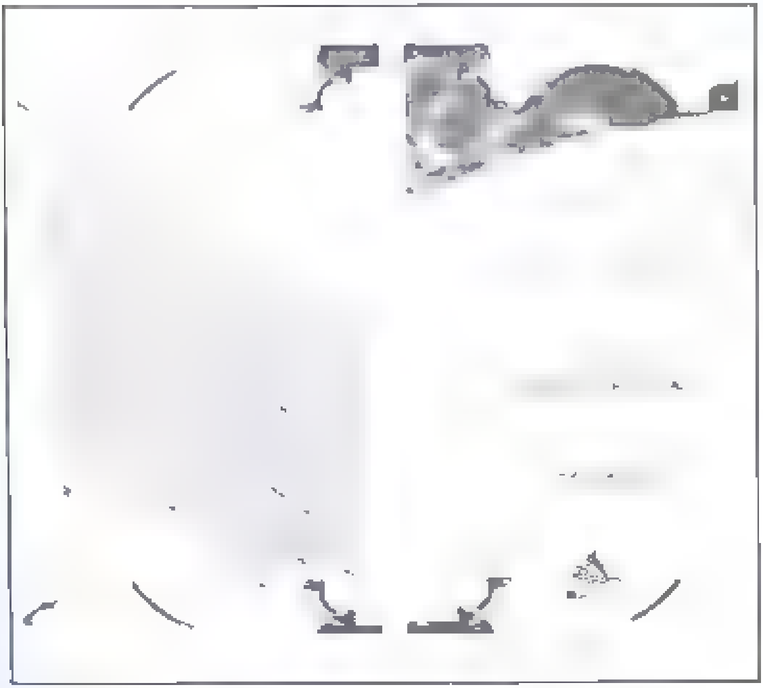

[illegible]

تعريف بالكتاب

عنوانه: فصل الخطاب في تاريخ قتل ابن الخطاب

ويليه رسالة: شهادة الأثر على إيمان قاتل عمر

المؤلف: الشيخ أبو الحسن الخوئيني

صفحاته: ٢٥٩ صفحة.

الناشر: [illegible]

التوزيع: مركز نور الهدى – بيروت [illegible]

[illegible] لبنان [illegible]

مؤلف هذا الكتاب [illegible]

بشفعة (إمامية [illegible]

[illegible] وشد [illegible]

وموضوع هذا الكتاب [illegible]

تاريخ يوم مقتل عمر [illegible] الخطاب [٤٠ ق هـ – ٢٣ هـ / ٥٨٤ – ٦٤٤ م]

رضي الله عنه [illegible] أهمية [illegible] الكتب، أن هذا اليوم – عند الشيعة [illegible] يحتفلون به

منذ قرون، في التاسع من شهر ربيع الأول [illegible]

والكتاب يجتهد ليثبت أن هذا التاريخ [illegible]

[illegible]

[illegible]

ذي الحجة سنة ٢٣ هـ

١

[illegible]

«الخبث» الذي عادى [illegible]

القرآن وأذاع في الأرض الفساد [illegible]

[illegible] عند مماته [illegible]

«أكبر صنم [illegible] وحتى يوم [illegible]» بل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ولا يقف الكاتب [illegible] في هذه الأوصاف - [illegible]

وإنما يذهب بنسبة من هذه الأوصاف إلى الوحي الإلهي .. إلى الحديث القدسي .. [illegible]

- كما يقول الكاتب - عن عمر بن الخطاب .

---

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

« إنه أشد أهل النار عذابًا في الآخرة . يبدّل [illegible] ويصد الناس عن سبيلي ، ويغضب من نفسه عجلاً [illegible] عرشي

• كما [illegible] الخطاب بأنه :

[illegible] ويبدّل السُّنّة [illegible] كتبه ، وأظهر الجور ، وحرّم ما أحلّ الله ، وأحلّ ما حرّم الله .. »(٢) .

• [illegible] ﴿ [illegible] أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ ﴾ [يوسف ١٠٦] - قد نزلت في عمر بن الخطاب .

• ويختم الكاتب صفحاته بشعر يقول فيه عن عمر بن الخطاب [illegible]

... « جبتٌ بالله قد كفر »

ومن [illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) المرجع السابق ، ص ٤٨ ، ٤٩

(٢) المرجع السابق ، ص ٥

(٣) المرجع السابق ، ص ٢٣٩

المؤمنين عمر بن الخطاب .. رضي الله عنه.

- ٢ -

[illegible]

[illegible] فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم﴾ [محمد: ٢٢، ٢٣].

[illegible] ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا ۝ أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا﴾ [النساء: ٥١، ٥٢][1]

• كما يتهم الكتاب أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب بأنهما

---

(١) المرجع السابق، ص ٩، ١٠

[illegible]
ﷺ [illegible]
ﷺ بسببه » !! ..

كما يتهم [illegible]
بكر – « فتنت به » بالشؤم أيضًا !! (١) .

[illegible]
بالإسلام وبأهل البيت

[illegible]

[illegible]
وأبو عبيدة بن الجراح [illegible]
[illegible] كما غضب بختنصر على
بني إسرائيل –

[illegible]
والكريه ..

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢١٢

(٢) المرجع السابق ، ص ٨٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦

٣ -

[illegible] الكتاب يُسَمُّونهم: «العامة العمياء» (١).

[illegible] (٢).

[illegible]

[illegible] وانحرافه [illegible] أحكامه [illegible] فقط البخاري وأضرابه [illegible]

[illegible] والسير عندهم .. فيلزم ذلك [illegible] أكثر [illegible]

[illegible]

(٢) [illegible] ص ٢٨، ٢٩

(٣) المرجع [illegible] ص ١٣٧

(٤) المرجع السابق، ص ١٣٨

[illegible] وية في كتبهم [illegible] (١)

هكذا [illegible]

[illegible]

٤ -

أما أبو [illegible]

[illegible]

ابن أبي طالب – عليه السلام ... .

وإن قتله لعمر بن الخطاب إنما كان بإشارة [illegible]

[illegible] لا ذو حظ عظيم؛ إذ

[illegible] عمر، وبعدت أكبر مهمة لم يعرفها عالم قبله، ولن يعرفها بعده، وهي [illegible] أكبر [illegible] عرفه التاريخ (٢)

[illegible]

[illegible]

[illegible]

---

(١) المرجع السابق، ص ١٤٠ – ١٦٠.

(٢) المرجع السابق، ص

(٣) المرجع السابق، ص ١٩٢، ١٩٣.

[illegible] .. فهو [illegible] ﴿ [illegible] ﴾ [illegible]

وبذلك استوجب عليه اللعنة .. »(١).

[illegible]

[illegible] أبي طالب – ومات فيها ، وقبره هناك معروف ..»

ولم يقرأ الكاتب الذي يتحدث كثيراً عن [illegible] المحاكمة والقصاص ويعتبره – قبل اختراع العلم [illegible] كشف – بالمعجزات [illegible]

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٣٦ – ٢٣٨ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٢١٠ ، ٢١١ .

(٣) المرجع السابق ، ص ١٨٢ ، ٢١٧ .

عمر من الزواج بأم كلثوم ؟ !

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

- كما ذكر المؤلف

لم [illegible]

[illegible]

[illegible]

عمر ؟! .. ويستخدم التقية معه ؟! وهو الذي عصمه الله من الناس

- مصدق الناس [illegible] الشرك .. وحارب اليهود

وتحدّى الروم .. ولم يخش في الله لومة لائم ؟ !

* * *

٥

وأن هذه [illegible] في [illegible]

وفي الصحابة [illegible] إلى [illegible]

وتلك هي عقيدته [illegible]

[illegible] على [illegible] على

[illegible] سنة ٢٣ هـ [illegible]

[illegible]

[illegible] ٢٣٢ [illegible] ٢٦ هـ / ٨٤٦

٨٤٣ م) [illegible]

[illegible]

[illegible]

وأنه [illegible]

[illegible]

[illegible]

« [illegible]

ويلبسون الثياب الجدد .. » (٢) .

• ويذهب الكاتب ليسند هذا العيد إلى رسول الله ﷺ (٣) .

[illegible]

جعل يوم مقتل عمر بن الخطاب عيداً .

« [illegible] ولا يكتب [illegible]

على تحقيق شيء من خطاياهم [illegible]

---

(١) المرجع السابق ، ص ٤٢

(٢) [illegible]

(٣) المرجع السابق ، ص ٤٧

ويشفعه في أدائه ، ويصح عنه في [illegible] إلخ .. إلخ » (١)

[illegible] كما يورد تحت [illegible]

[illegible]

و[illegible] على [illegible] .. [illegible] هذه الأسماء :

« يوم الهُدَى »

و « يوم البركة »

و « يوم العيد الأكبر »

و « يوم فرح الشيعة »

و « يوم الفطر الثاني »

و « يوم الغدير الثاني »

و « يوم عيد أهل البيت »

و « يوم قتل المنافق »

و « يوم يعضّ الظالم على يديه »

و « يوم الإسلام »

و « يوم التشكر » إلخ .. إلخ .. إلخ (٢)

* * * *

---

(١) المرجع السابق ، ص ٤٨ ، ٤٩ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٥١ – ٥٤ .

٦ ـ

[illegible] وتلك هي مكتبة بعيد [illegible] - رحمه الله - [illegible] والأ[illegible] ، وحملوا له وراقًا وصحفًا ، ومن الو[illegible] وكونه ممن يقضي الله بهم الحاجات .. بل كان أكثر علماء الشيعة [illegible] الشريف بالعلماء والعوالي [illegible] الصحف والعملات »(٣)

* * * *

وإذ كان الكتاب قد حمل طيرانًا في [illegible] من المقدسة [illegible] إلى كاشان ، معجزة من معاجز الإمام علي بن أبي طالب .. فإنه لم ينس أن

---

(١) المرجع السابق ، ص ٧

(٢) المرجع السابق ، ص ١٨٧ - ١٨٩

(٣) المرجع السابق ، ص ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

[illegible]

• وحتى يثبت الكاتب [illegible] اجتهادًا فرديًا .. وإنما هو موقف « المذهب » .. [illegible] « آيت الله عظمى » وحيد الخرساني [illegible] بقعته المباركة .. وشخصيته العظيمة [illegible] على

• لأدلة المحكمة والمتقنة [illegible] العظمة ، [illegible]

* * * *

[illegible] فهذا « الفكر الشيعي » الذي امتلأت به صفحات هذا الكتاب ، والذي طفح [illegible]

---

(١) المرجع السابق ، ص ٢٠٤ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٠٦ - ٢٠٨ .

[illegible]

من القهر الحضاري والديني والثقافي والسياسي والاقتصادي [illegible] مذهبنا، وليس مجرد رأي لمؤلف هذا الكتاب.

ويشهد على هذه الحقيقة: «الكتاب العمدة» لأحاديث الأصول [illegible] ﴿إن الذين كفروا [illegible]﴾ [illegible] أول الأمر، وكفروا حين عرضت عليهم الولاية [illegible] وأنهم ارتدوا عن الإيمان في [illegible]

[illegible]

« وأن المراد في الآية : ﴿ رَبَّنَا أَرِنَا [illegible] [illegible] من الجن والإنس [illegible] نجعلهما تحت أقدامنا [illegible] [illegible] [illegible] بكر وعمر [illegible]

وفي [شرح [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

٨٩ [illegible]

طلحة بن عبيد الله ، وعن معاوية بن أبي سفيان [illegible] إنهم :

« أخبث من الكلاب والخنازير » !(٣)

وكذلك [illegible] [illegible] ٣١١ [illegible] ٤١٢ هـ

---

(١) الكليني [الروضة من الكافي] ج ٨ ص ٣٣٤

(٢) [illegible]

(٣) [illegible]

تنظيم ونشر الآثار الإسلامية [illegible]

[illegible]

متظاهرة في كُفْرِ منكر الولاية»(١).

* * *

نحن إذن - أمام مذهب [illegible]

[illegible]

تدين بدين الضلال»!!

[illegible]

[illegible]

٧

وأخيرا ...

---

(١) الخوئي (مصباح الفقاهة) ج ٢ ص ١١

[illegible] في الجاهلية ..

[illegible]

الإسلام [illegible]

وبإسلامه [illegible]

[illegible]

« الفاروق » . فقد وفّق الله بإسلامه بين مرحلتين من مراحل الدعوة [illegible] الإسلام ..

• وهو أول من هاجر [illegible] وسهامه ، ومرّ على ملأ قريش متحديًا .. فطاف بالبيت [illegible] فصلى .. ثم قال لملأ قريش : [illegible] من ملأ قريش [illegible]

• وهو أحد العشرة [illegible]

تحلقت بيوتهم حول مسجد المدينة [illegible] بها أبواب تفضي إليه .. والذين [illegible]

[illegible]

• وهو الذي شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ [illegible]

[illegible]

• وهو أحد القلة القليلة الذين صمدوا مع رسول الله ﷺ يوم أحد [illegible] الجنة وقتلاكم في النار ..

• وهو الذي شاعت في كتب السنة والسيرة والتاريخ [illegible] وشدته على المنافقين .

• وهو الذي شهد قراره وقصته ومبادرته على [illegible]

• وهو الذي شهد له السابقون إلى الإسلام والهجرة بأنه كان أزهدهم في الدنيا ، وأرغبهم في الآخرة

• وهو المؤسس للصور الحديثة للدولة الإسلامية [illegible] في [illegible]

وقد تم [illegible] أذربيجان [illegible] [illegible]

والجزيرة .. وديار بكر [illegible] والشام [illegible]

وعرف [illegible] في عهده [illegible]

بحاره وخلجانه وأنهاره وسهوله [illegible]

القارات في العالم القديم .

• وهو الفاتح لعواصم تلك العوالم القديمة [illegible]

.. والفاتح لأولى القبلتين [illegible]

• وهو الذي دوّن [illegible] الإسلامية [illegible]

[illegible] الإمبراطورية

• وهو الذي حول جزيرة العرب إلى حرم إسلامي آمن لدين الإسلام ، عندما أخرج منها غير المسلمين

• وهو الذي فتح الطريق أمام الإسلام [illegible]

[illegible] الإسلام [illegible]

النصرانية الرومانية والوثنية الفارسية لعدة [illegible]

• وهو الذي مصّر الأمصار في الدولة الإسلامية ، [illegible]

من مرحلة [illegible] إلى طور المدنية والحضارة

• وهو الذي حافظت جيوش الفتح في عهده على كل المواريث الحضارية للحضارات و[illegible] [illegible]

دولة الإسلام .

- وهو أول من دوّن الدواوين، وفرض العطاء [illegible]

[illegible]

ولا لآل عمر!..».

- وهو أول من [illegible] في تاريخ الإسلام.

- وهو مع شرفه في قومه [illegible] شاهد على تحرير أبي بكر الصديق لبلال الحبشي: «سيدنا أعتق سيدنا»!..

- وهو المقبل على علاقته بالرعية [illegible] حتى [illegible] في [illegible] [illegible] لكن [illegible] مع [illegible][١].

. . . . .

---

(١) [illegible] محمد إبراهيم البنا، محمد أحمد عاشور، محمود عبد الوهاب [illegible] محمد الصادق [illegible] ج ٣ [illegible] ص ١٩ - ٢٧٤ طبعة دار التحرير [illegible] ابن عبد الحكم [فتوح مصر وأخبارها] ص ٨١ طبعة ليدن سنة ١٩٢٠م

هذا هو عمر بن الخطاب الذي افترى عليه المفترون [illegible] [illegible] [illegible] الإسلام [illegible] [illegible] الإسلام [illegible] الأرض ومن عليها .

وتلك بعض معالم « الفُحش الفكري » .. « ثقافة الكراهية السوداء » التي [illegible] .. إلى القراء .. [illegible] معاول هدم لوحدة الأمة ، ولكل محاولات التقريب بين السنة والشيعة .. ولكل المؤتمرات التي تعقد [illegible]

* * * *

[illegible] [illegible] [illegible] هذا التقرير - ملحقًا لمجلة [الأزهر] [illegible] وفي صحيفة [صوت الأزهر] ليكون هذا النشر .

[illegible] الإسلام وأمته ودولته وحضارته ..

[illegible] والافتراء على أهل السنة

والجماعة – الذين يمثّلون ٩٠ ٪ من أمة الإسلام .. وإهالة التراب على علماء الأمة .. ومن ثمّ على الحضارة الإسلامية – التي صنعتها هؤلاء العلماء .. والتي تعلّمت منها الدنيا – ولا تزال تتعلّم حتى هذه الأيام – ..

ـ وأيضا .. ليكون هذا النشر – لهذا التقرير – دعوة لعقلاء هذه الطائفة وحكمائها وهم كثيرون – إلى إعلان الموقف اللائق بدعاة الوحدة الإسلامية .. والتقريب بين المذاهب الإسلامية ، إزاء هذا التخريب المتعمّد والمعلن لهذه المقاصد العظمى ، التي نحن أحوج ما نكون إلى تحقيقها هذه الأيام ..

والله من وراء القصد .. منه – سبحانه وتعالى – نستمدُّ العون والتوفيق .

٣ جماد أول ١٤٢٩ هـ

٨ مايو ٢٠٠٨ م

دكتور

محمد عمارة

عضو مجمع البحوث الإسلامية

بالأزهر الشريف

المصادر والمراجع

١. ابن أبي الحديد شرح نهج البلاغة تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم – طبعة القاهرة سنة ١٩٥٩ م .

٢. ابن تيمية : بيان موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول طبعة القاهرة سنة ١٣٢١ هـ

٣. ابن حزم : الفصل الأول في الملل والأهواء والنحل

٤. ابن كثير : المقدمة طبعة القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ .

٥. أبو حنيفة المصري البداية والنهاية

٦. النعمان بن محمد : دعائم الإسلام تحقيق : أصف بن على أصغر

٧. د. أحمد الكاتب : السنة والشيعة : وحدة الدين . خلاف السياسة .

٨. الأفغاني – جمال الدين : الأعمال الكاملة دراسة وتحقيق : د. محمد عمارة طبعة القاهرة سنة ١٩٦٨ م .

٩. الإيجي – والجرجاني : شرح المواقف طبعة القاهرة سنة ١٣١١ هـ

١٠. الباقلاني : التمهيد تحقيق : محمد الخضيري ، د. محمد عبد الهادي أبو ريدة . طبعة القاهرة سنة ١٩٤٧ م .

* * * *

المحتويات

الموضوع الصفحة

مقدمة ٥

تمهيد : في القضايا الخلافية الست التي باعدت بين الشيعة والسُنّة . ١٣

١ - الخلاف في الإمامة ١٧

٢ - الخلاف حول القرآن الكريم ١٧

٣- الخلاف حول الحديث النبوي الشريف ١٨

٤ - الخلاف حول التقية ١٨

٥ - الخلاف في الفقه ١٩

٦ - الخلاف الذي دار حول صحابة رسول الله ﷺ ٢١

الموقف الشيعي من صحابة رسول الله ﷺ ٢٥

ـ نظرية الإمامة الإلهية وأثرها السلبي ٢٧

ـ ملاحظات ٤٣

ملحق للرد على كتاب فصل الخطاب في تاريخ قتل ابن الخطاب . ٥٥

تقرير مجمع البحوث الإسلامية عن الكتاب ٥٧

المصادر والمراجع ٧٩

المحتويات ٨٠

تم بحمد الله

أضواء على

الموقف الشيعي
من أصحاب الرسول ﷺ

هذا الكتاب

لقد صحّ عن رسول الله ﷺ قوله: «مَنْ رَمَى مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فهو كَقَتْلِه». وإذا كان تكفير واحد من عامة المؤمنين هو قَتْلٌ له.. فما بالنا بمن يحكم بالكفر والرِّدَّة والنفاق والضلال على صحابة رسول الله ﷺ، مكذِّبًا القرآن الذي بشّرهم بالجنة.. وحكم بأن الله قد رضى عنهم ورضوا عنه؟!.. بل ويكفِّر كلَّ من يوالي صحابة رسول الله - أي ٩٠ ٪ من أمة الإسلام؟! إنها جريمة، ترتكبها قِلّة، يرتزق قادتها من هذا «الفُحْش الفكريّ»، الذي يقصم ظهر وحدة الأمة، ويفتح في حُصونها الثُّغرات التي ينفذ منها الأعداء!

وللخروج من مستنقع التكفير هذا.. ولصيانة وحدة الأمة يصدر هذا الكتاب.

د. محمد عمارة